

# الأدب والفلسفة والعلم

سامية بن دريس

المركز الجامعي عبد الحفيظ بو الصوف \_ ميلة \_

2 أبريل 2021

## مفتاح المصطلحات



مدخل القاموس



مختصر



مرجع بيблиوغرافي



مرجع عام

# قائمة المحتويات



# وحدة

- \_ أن يتمكن الطالب من تكوين تصور حول نظرية الأدب.
- \_ أن يتعرف على روافد نظرية الأدب.
- \_ أن يفهم العلاقة بين الأدب والفلسفة قديما
- \_ أن يربط بين المفهوم الحديث للأدب والفلسفة .
- \_ أن يبين دور ما بعد الحداثة في حدوث التداخل بين الأدب والفلسفة.

# مقدمة

الأدب والعلم والفلسفة ثلاثة أقاليم للمعرفة الإنسانية، وعلى الرغم من الاختلاف البين بينها من حيث المادة المعرفية والمنهج والغاية، فإن هناك تداخلا بينها، أو بالأحرى علاقات تبادل. فكيف يتجسد ذلك؟ قبل الشروع في مقارنة العلاقة بين الأدب والفلسفة، علينا أن نقف أولا عند بعض التحديدات الاصطلاحية والمفاهيمية لهذه الأنشطة.

# العلاقة بين الأدب والفلسفة قديما:

## أ. مفهوم الأدب:

### مفهوم الفلسفة والعلم:

1. الأدب:  
لقد تعددت مفاهيم الأدب واختلفت من عصر إلى آخر، وبين مدرسة وأخرى، بل بين منهج ومنهج. ويمكننا الوقوف عند بعضها فنقول: «الأدب شكل خاص من أشكال التعبير مادته اللغة».  
أو هو «نسيج من الفضاءات البيضاء والفجوات، التي يجب ملؤها، والذي أنتجه (أرسله) كان ينتظر دائما بأنها ستملأ»  
أو أنه «مجموعة من الطرق توفر التواصل بين ذوات الناس والكتابة وأكثر مما هي مجموعة من الصفات الملازمة للأدب تعرض من خلال أنواع من الكتابة.»
2. الفلسفة:  
ومن مفاهيمها:  
\_ محبة الحكمة.  
\_ علم العلل الأولى.  
هي أكثر العلوم دقة منظورا إليها من زاوية مناهجها، وهو ما يعود في رأي أرسطو إلى القول بأنها أصل المبادئ أو هي: «العلم الأكمل بين المعارف التي يمكن معرفتها» أو «هي معرفة الوجود من حيث هو وجود».
3. العلم: «هو معرفة الأشياء واكتناه باطنها نظريا وعمليا بطرق منهجية واضحة».

## 1. علاقة الأدب والفلسفة قديما:

تبدو العلاقة بين الأدب والفلسفة ملتبسة، فيقدر ما بينهما من تعايش فقد احتفظ كل ميدان باستقلاليتيه؛ ففي الثقافة اليونانية نجد أن السوفسطائيين اعتنوا عناية فائقة بفن الخطابة، وكانوا على قدر كبير من البلاغة، بهدف تحقيق غاياتهم الحجاجية.

كما اهتم أرسطو بالأدب فدرس الشعر ووضع أسسه في كتابه «فن الشعر» بالإضافة إلى كتاب «فن الخطابة» دون أن ننسى استنباطه لأسس التراجيديا والكوميديا.

أما أفلاطون وعلى الرغم من إقصائه للشعراء من جمهوريته الفاضلة، على اعتبار أن ما يقدمونه هو محض إلهام ومحاكاة متصنعة لا يقدمون القدوة الجيدة للناشئة. يقول: «الشاعر شيء خفيف، شيء مجنح، شيء مقدس، لم يتوصل بعد إلى الخلق حتى يصبح الذي يسكنه إله ويفقد رأسه فلا يعود ذهنه ملكا له». ومن هذه النظرة المتعالية ولدت النظرة الدونية اتجاه الشعر والشعراء. لكن ذلك لم يعف أفلاطون من الاستعانة في محاوراته بالشعر والحكايات والقصص والملاحم والأساطير والأمثال.

وقد تغلغت هذه هذه المقولة في ثنايا الفكر الفلسفي، وظلت الفلسفة محافظة على تعاليها؛ باعتبارها تقدم تصورا عقلانيا وموضوعيا عن الوجود بواسطة منهج تحليلي صارم. في حين يجنح الخطاب الأدبي نحو الخيال وإظهار الانفعالات والاهتمام بالجانب الشكلي بغاية تحقيق المتعة. بينما تتمثل غاية الخطاب الفلسفي في البحث عن الحقيقة وتفسير ظواهر الوجود والبحث في عللها.

وإذا عرجنا على الثقافة الإسلامية فسنبالغ في الانفصال بين حقلتي الفلسفة والأدب، مع احتفاظ الشعر بالأفضلية، لكن هذا لم يمنع تبادل التأثير والتأثر بين الحقلين؛ إذ وجدنا استعانة الفلاسفة بالشعر والأدب،

ومنهم من قرض الشعر، والأمر ذاته بين لدى الأدباء، فوجدناهم يطلقون لقب أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء على أبي حيان التوحيدي، ولقب فيلسوف الشعراء وشاعر الفلاسفة على أبي العلاء المعري.

## 2. الأدب والفلسفة وما بعد الحداثة:



فرنسية

غير أن توثق الصلات والوشائج بين الأدب والفلسفة لم يتم بصورة ملموسة إلا مع فلاسفة ما بعد الحداثة؛ ذلك أن النظرة التي تبناها قامت على تحطيم الثنائيات (الروح والجسد، المعنى والمبنى، الفرد والمجتمع، الحرية والحتمية...)

وهكذا عنيت ما بعد الحداثة بالأدب بصورة خاصة، وانتفضت على كثير من المعايير العقلانية الصارمة، التي يوليها المنهج الفلسفي اهتماما خاصة. ويمكن تلمس ذلك في كتابات جيل دولوز مثلا في "حوارات في الفلسفة والأدب والتحليل النفسي والسياسة"، أو لدى جاك دريدا في كتابه "الغراماتولوجيا" أو "علم الكتابة". بل إن كتاب رولان بارت "هسيس اللغة" هو تجسيد لهذا التداخل ولسقوط الحواجز بين الأدبي و الفلسفي. وكان من نتائج ذلك:

- \_ ظهور فكر فلسفي أدبي.
- \_ إعادة الاعتبار الاستمولوجي للأدب.
- \_ تراجع الحدود بين الأدب والفلسفة.
- وبسبب هذا التداخل برزت أسئلة جديدة على الساحة الفكرية حول:
  - \_ أدبية الفلسفة؟
  - \_ المحتوى الفلسفي للأدب.
  - \_ أيهما أقدر على تناول القضايا المعرفية والجمالية والميتافيزيقية والأخلاقية؟
  - \_ قضية الأشكال الأدبية للفلسفة.
  - \_ قضية الأشكال الفلسفية للأدب.

## 3. نماذج من الأدب الفلسفي:

- \_ نماذج من الأدب الفلسفي العالمي:
  - \_ أغسطسينوس De magestro (ق 4م)
  - \_ رسالة الغفران لأبي العلاء المعري (ق 4ه)
  - \_ ابن طفيل لحي بن يقظان(ق 12ه)
  - \_ دانتي الأليغيري:الكوميديا الإلهية
  - \_ فولتير: كانديد (1759)
  - \_ تولستوي: الحرب والسلام (1869)
  - \_ نيتشة : هكذا تكلم زرادشت (1885)
  - \_ ت.س إليوت: الأرض اليباب (1922)
  - \_ توماس مان: الجبل السحري (1924).

\* \*

\*

وقد تجسد هذا التقارب من خلال من خلال انفتاح العلم والأدب على بعضهما، في عصرنا هذا الذي تميز بالتبادل المعرفي بين شتى أنماط النشاط الفكري، فكان من نتائج ذلك نشاط أدب الخيال العلمي الذي



حقق فتوحات هامة. ومع الثورة الرقمية برز الأدب التفاعلي أو الرقمي استجابة للتطورات الحاصلة في ميدان التكنولوجيا والتواصل مجسدا نوعا أدبيا جديدا.



فرنسية



فرنسية

<https://youtu.be/annRHY8Gcdw>

فرنسية

# قاموس

الغراماتولوجيا

مصطلح استلمه رائد التفكيكية جاك دريدا ويعني علم الكتابة

# قائمة المراجع

[أرسطو] فن الشعر  
[رينيه ويليك] نظرية الأدب